منهج تصويب الأخطاء في ضوء السنة النبوية

د. أيمن جاسم محمد الدوري
الأستاذ المساعد في جامعة الشارقة
كلية الشريعة/ قسم أصول الدين

المقدمة

الحمد لله المتفرِّد بالكمال والجلال، والصلاة والسلام على النبي المعصوم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الخطأ صفة ملازمة للبشر لا يسلم منه إلا من عصمه الله من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم، وهو جزء من الضعف الذي غرسه الله عز وجل في الإنسان ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨].

ولو نجا من الخطأ أحد لنجا منه الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين هم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، والذين قال فيهم النبي ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»(١).

والله عز وجل قدر لعباده أن يذنبوا لكي يتوبوا ويستغفروا قال ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**»(٢).

وإذا كان صدور الخطأ من العباد أمر قدري فإن علاج الخطأ وإصلاح حال المخطئين واجب شرعي، فليس من الشرع والدين أن يترك الخطأ والمخطئون دون تصويب أو إصلاح، أو يُعتذر عن أرباب الكبائر بأنهم بشر، أو أنهم مراهقون، أو أن عصرهم ملئ بالفتن والمغريات.

بل إن تصويب الخطأ يدخل في إطار التكليف الرباني ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ١٠٤].

ومن الملاحظ اهتمام المعلمين بالجانب الأكاديمي على حساب اهتمامهم بالسلوك الاجتماعي والخلقي وإهمال بعض المعلمين في طريقة تصويب أخطاء تلاميذهم، واعتماد بعضهم على أساليب غير مجدية في تصويب أخطاء الطلبة، تتركز في الغالب على العقاب والتخويف، وعدم وجود إلمام كاف لدى البعض من المعلمين بأساليب الرسول ﷺ في تصويب أخطاء الأفراد، ومن هنا تولدت الحاجة الماسة لتناول هذا الموضوع.

حيث يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ في تصويب الأخطاء، مع بيان مقومات منهج الرسول ﷺ في تصويب هذه الأخطاء، والاعتبارات المرعية عند التعامل مع الخطأ والمخطئ، وإبراز الأهمية الكبرى

للسلوك باعتباره عنصراً أساسياً وحيوياً في بناء شخصية الفرد، وهو ما سأحاول إلقاء الضوء عليه في ثنايا هذا البحث، مستمداً من الله العون فهو حسبي ونعم الوكيل.

منهج البحث

اعتمدت في بحثي هذا على المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: ويقوم هذا المنهج على تتبع مفردات الشيء المبحوث عنه واستقصائها، وقد اتبعته في جمع الأحاديث النبوية حول أساليب التصويب، حيث قمت باستقراء الأحاديث التي وجد فيها تصويب من كتب السنة كلها، واكتفيت بأمثلة منها بما يخدم الموضوع.
٢. المنهج الاستنباطي: قمت بعد استقراء الأحاديث باستنباط أساليب التصويب ووضع العناوين المناسبة لها.
٣. المنهج الوصفي: وذلك بتناول الأحاديث الشريفة المتعلقة بمنهج الرسول ﷺ في تصويب أخطاء الأفراد ثم تحليل مضمونها وتصنيفها.

خطة البحث:

قسّمت البحث بعد هذه المقدمة إلى مبحثين:

المبحث الأول
مقومات منهج الرسول ﷺ في تصويب الاخطاء

ويشتمل على المقومات الآتية:

١. تحقيق النية الخالصة والصادقة لله سبحانه وتعالى.
٢. الخطأ من طبيعة النفس البشرية.
٣. كلما كان الخطأ أعظم كان الاعتناء بتصحيحه أشد.
٤. العلم بالدليل والحكم الشرعي.
٥. الإلمام بالظروف الثقافية والبيئية والفطرية المؤثرة في توجيه السلوك الإنساني.
٦. الرفق والتلطف.

٧. القدوة الحسنة.
٨. العدل وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء.
٩. الحذر من إصلاح خطأ يؤدي إلى خطأ أكبر.
١٠. التفريق بين الخطأ في حق الشرع والخطأ في حق الشخص.

المبحث الثاني
أساليب الرسول ﷺ في تصويب الأخطاء ويشتمل على الأساليب التالية

١. المسارعة إلى تصحيح الخطأ وعدم إهماله.
٢. المطالبة بالكف عن الخطأ وتقديم البديل الصحيح.
٣. الحوار المقنع.
٤. أسلوب التعريض وعدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ.
٥. طلب إعادة الفعل على الوجه الصحيح.
٦. المداعبة و إظهار الرحمة بالمخطئ.
٧. تعنيف وتوبيخ المخطئ.
٨. الوعظ والتخويف من عقاب الله تعالى.
٩. بيان مضرة الخطأ.
١٠. الإرشاد إلى ما يمنع الوقوع في الخطأ في المستقبل.

ثم خاتمة أسأل الله حسنها.

تمهيد

التعريف بأهم المصطلحات الواردة في البحث:

أولا: المقصود بالمنهج.

لغة: قال الرازي: «النَّهْجُ بوزن الفَلْس، والمَنْهَجُ بوزن المذهب، والمِنْهاجُ الطريق الواضح، ونَهَجَ الطريق أَبانه وأَوضحه و نَهَجَهُ أيضاً سلكه»[٣].

وقال ابن منظور:«طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وهو النَّهْجُ؛ ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨]، وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبَانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً»(٤).

وأما معناه في الاصطلاح: فلم أعثر على تعريف كافٍ للمنهج في اصطلاح القدامى، اللهم ما ذكره أبو البقاء الكفوي من أن: «المنهاج هو الدليل» ثم قال: «وعن ابن عباس: الشرعة ما ورد به القرآن، والمنهاج ما وردت به السنة»(٥).

أما عند المعاصرين فقد عرفوه بأنه: نسق من القواعد والضوابط التي تركب البحث العلمي وتنظمه(٦).

وبأنه: «فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين»(٧).

ثانياً: المقصود بالتصويب.

لغة: جاء في لسان العرب: ضدُّ الخطأ، و صَوَّبه: قال له أَصَبْتَ، وأَصابَ: جاءَ بالصواب، و أَصابَ: أَراد الصوابَ»(٨).

وكذا قال الرازي: «والصَّواب ضد الخطأ، وصَوَّبَهُ قال له أصَبْتَ»(٩).

اصطلاحًا: هو الأمر الثابت في نفس الأمر لا يسوغ إنكاره(١٠).

ثالثاً: المقصود بالخطأ

لغة: جاء في لسان العرب: الخَطأُ و الخَطَاءُ: ضد الصواب، وفي التنزيل: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ [الأحزاب:٥]، وأَخْطَأَ الطَّرِيقَ: عَدَل عنه، وأَخْطَأَ الرَّامِي الغَرَضَ: لم يُصِبْه، وخَطِىءَ الرجل يَخطأُ خِطْأً وخِطْأَةً على فِعْلة أَذنب، وأَخْطَأَ يُخْطِىءُ إذا سَلَكَ سَبيلَ الخَطَإِ عَمْداً وسَهْواً؛ ويقال: خَطِىءَ بمعنى أَخْطَأَ، وقيل: خَطِىءَ إذا تَعَمَّدَ، وأَخْطَأَ إذا لم يتعمَّد(١١).

وفي النهاية: يقال خَطِئَ في دينه خِطْأً إذا أَثِمَ فيه، والخِطء الذنب والإثم، وأَخْطأ يُخْطِئ إذا سَلَك سَبِيلَ الخَطَأ عَمْداً أو سَهْواً، ويقال: خَطِئ بمعْنى أخَطَأ أيضاً، وقيل: خَطِئ إذا تَعَمَّد وأَخْطَأ إذا لم يَتَعَمَّد، ويقال: لمن أراد شيئاً فَفَعل غيره أو فَعَل غير الصواب أخطأ(١٢).

إصطلاحاً: قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله–: «الخطأ: هو أن يقصد بفعله شيئاً فيصادف فعله غير ما قصده، مثل أن يقصد قتل كافر فصادف قتله مسلماً» (١٣).

وقال الجرجاني: «هو ما ليس للإنسان فيه قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد ويصير شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطئ ولا يؤاخذ بحد ولا قصاص، ولم يجعل عذراً في حق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان ووجب به الدية»(١٤).

المبحث الأول
مقومات منهج الرسول ﷺ في تصويب الأخطاء:

لكـــي تنجح عملية تقويم السلوك لابد من توافر جملة من المقومات الأساسية لدى المربي تجعل عملية تقويم السلوك فاعلة وناجحة، ومن خلال استقراء السنة النبوية، أمكن تحديد هذه المقومات على النحو الآتي:

١. **تحقيق النية الخالصة والصادقة لله سبحانه وتعالى** يجب أن يكون القصد عند القيام بتصحيح الأخطاء إرادة وجه الله تعالى وليس التعالي ولا التشفي ولا السعي لنيل استحسان المخلوقين.

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّما الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوَى، فمن كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أو إلى امْرأةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليه**» (١٥).

قال الإمام النووي: «أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده وصحته، وتقدير هذا الحديث أن الأعمال تحسب بنية، ولا تحسب إذا كانت بلا نية(١٦)».

ونقل صاحب عون المعبود قول الإمام الخطابي:«إن صحة الأعمال ووجوب أحكامها إنما تكون بالنية، وأن النية هي المعرفة لها إلى جهاتها (١٧)».

لذا فإنه يجب قبل البدء في أي عمل من أعمال تقويم الأخطاء استحضار نية الغاية منه وهو ابتغاء مرضاة الله عز وجل ليكون عمله صالحاً وخالصاً لوجهه سبحانه.

٢. **الخطأ من طبيعة النفس البشرية:** وهذا مستمد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**»(١٨).

ومن حديث أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**»(١٩).

ووضوح هذه الحقيقة واستحضارها يضع الأمور في إطارها الصحيح فلا يفترض المربي المثالية أو العصمة في الأشخاص ثم يحاسبهم بناء عليها أو يحكم عليهم بالفشل إذا كبُر الخطأ أو تكرر. بل يعاملهم معاملة واقعية صادرة عن معرفة بطبيعة النفس البشرية المتأثرة بعوارض الجهل والغفلة والنقص والهوى والنسيان.

وإدراك هذه الحقيقة فيه كذلك تذكير للداعية والمربي الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر بأنه بشر من البشر يمكن أن يقع فيما وقع فيه المخطئ فيعامله برحمة ولين لأن المقصود إصلاح الخطأ لا انزال العقوبة بالمخطئ.

ولكن كل ما سبق لا يعني أن نترك المخطئين في حالهم ونعتذر عن العصاة وأرباب الكبائر بأنهم بشر أو أنهم مراهقون أو أن عصرهم مليء بالفتن والمغريات وغير ذلك من التبريرات بل ينبغي الإنكار والمحاسبة ولكن بميزان الشرع.

٣. **كلما كان الخطأ أعظم كان الاعتناء بتصحيحه أشد:** فالعناية بتصحيح الأخطاء المتعلقة بالمعتقد ينبغي أن تكون أعظم من تلك المتعلقة بالآداب مثلاً وهكذا، وقد اهتم النبي ﷺ غاية الاهتمام بتتبع الأخطاء المتعلقة بالشرك بجميع أنواعه وتصحيحها لأنه أخطر ما يكون ومن أمثلته: عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قال: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ**»(٢٠).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وفي هذا الحديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه ما كان النبي ﷺ عليه من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه(٢١).

ومنه حديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ. فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا**[٢٢]. **فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**» [٢٣].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وكانوا في الجاهلية يظنون أن نزول الغيث بواسطة النوء إما بصنعه على زعمهم وإما بعلامته فأبطل الشرع قولهم وجعله كفرا[٢٤].

٤. العلم بالدليل والحكم الشرعي: فالحكم على السلوك، يرتكز على العلم بالدليل، والحكم الشرعي، فالعلم بهما بمثابة مقاييس لتحديد ما هو لائق وغيرلائق، والجهل بهما قد يؤدي به إلى أن ينهى عما ليس بخطأ فلا يجد مستجيباً، وكان الرسول ﷺ وهو ينتقد السلوك السلبي في مواطن عديدة ينطلق من أحكام الدين التي يتقبلها الإنسان المعني، ومن ثم تحصل الاستجابة لديه ويبادر إلى تصحيح سلوكه، ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ**»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢٥]. ويحتاج المربي إلى الأحكام الشرعية ليكون أقدر على التوضيح والتبرير والإقناع وبيان أوجه الضرر المترتب على السلوك غير المرغوب فيه كما يفهم من قوله ﷺ عندما لعن رجل الريح، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ**»[٢٦].

وفي موقف أخر جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: وَاللَّـهِ يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ إِنِّـى لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا. فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَباً مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ**»[٢٧].

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: «**صَلَّى جَابِرٌ فِى إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ، وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْمِشْجَبِ قَالَ لَهُ قَائِلٌ تُصَلِّى فِى إِزَارٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِى أَحْمَقُ مِثْلُكَ، وَأَيُّنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ** »[٢٨].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وإنما كانوا يفعلون ذلك لأنهم لم يكن لهم سراويل فكان أحدهم يعقد إزاره في قفاه ليكون مستورا إذا ركع وسجد، والمراد بقوله أحمق هنا أي جاهل، والغرض بيان جواز الصلاة في الثوب الواحد ولو كانت الصلاة في الثوبين أفضل، فكأنه قال: صنعته عمداً لبيان الجواز إما ليقتدي بي الجاهل ابتداء أو يُنكر عليّ فأعلّمه أن ذلك جائز، وإنما أغلظ لهم في الخطاب زجراً عن الإنكار على العلماء، وليحثّهم على البحث في الأمور الشرعية[٢٩].

٥. الإلمام بالظروف الثقافية والبيئيـــــة و الفطرية المؤثرة في توجيه السلوك الإنساني:

ومن الطبيعي فـــإن إلمام المربي بالظروف الثقافية والبيئيـــة المؤثرة في توجيه ســـلوك الأفـراد، يعينه على تشخيص السلوك بطريقة موضوعية ويجعله أقدر على تحديد العوامل التي تقـــف وراء السلوك السلبي، كـــما يمكـــنه من التفسير بصورة سليمة ودقيقة ومن ثم اقتـــراح الصـــيغة العلاجيـــة الملائمة له، وقد بدا ذلك جليا في موقف الرسول ﷺ مع الأعرابي وهو يقّوم ســلوكـــه المســتهجن، متفهماً ظروفه البيئية الثقافية التي انحدر منها، حيث جاء في الحديث الشريف عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَهْ مَهْ[٣٠]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ**»[٣١] فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «**إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ [٣٢] عَلَيْهِ [٣٣].

ومن ذلك غيرة النساء وخصوصاً بين الضرائر فإن بعضهن قد تخطئ خطأ لو أخطأه إنسان في الأحوال العادية لكان التعامل معه بطريقة مختلفة تماماً. وقد كان النبي ﷺ يراعي مسألة الغيرة بين نسائه وما ينتج عنها من أخطاء مراعاة خاصة يظهر منها الصبر والحلم مع العدل والإنصاف ومن أمثلة ذلك: ما روي عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ (إناء واسع) فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ: «**غَارَتْ أُمُّكُمْ**»، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ

بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ(٣٤).

وغيرة المرأة أمر مركوز فيها يحملها على أمور شديدة ويحول بينها وبين التبصّر بعواقب الأمور.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: فيه إشارة إلى عدم مؤاخذة الغيراء بما يصدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة(٣٥).

٦. الرفق والتلطف: لقد كان نبينا ﷺ رفيقًا بأصحابه رحيمًا بهم، رؤوفًا عليهم، يعالج زلاتهم وهفواتهم بالعبارة اللينة، والكلمة الطيبة، فملك القلوب وأسر الألباب بهذا اللين وتلك السهولة، قال تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران:١٥٩]، ولا غرو في ذلك فهو عليه الصلاة والسلام الذي شيد للبشرية صرح الرفق وقوى دعائمة بقوله وفعله، فهو القائل:«**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**»(٣٦)، والقائل:«**مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ، حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ**»(٣٧)، والقائل: «**إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**»(٣٨).

يقول محمد قطب: فالتلطف أو الرفق في موضعه ضروري في التربية وأما القسوة، فلا تأتي بخير ولا تساعد على التقويم(٣٩).

ومن الشواهد على مراعاة عنصر الرفق والتلطف في تقويم السلوك، ما روي عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ(٤٠)، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ**»(٤١).

يقول الإمام النووي رحمه الله: فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم وفيه التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه(٤٢).

٧. **القدوة الحسنة:** تعريفها: هي طريقة في التعليم تقوم على كون المعلم أنموذجاً ومثلاً يُقتدى به من قبل المتعلمين، والقدوة هي: «نماذج بشرية متكاملة، تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة، السلوكية، والانفعالية، والعلمية، والاجتماعية»(٤٣).

وتتبع وظيفة القدوة من أمرين:

الأمر الأول: يُقدم بعض الأشخاص ممن تتوافر فيهم صفات معينة نماذج كاملة بالنسبة إلى المتعلم، وهذا التقديم يدفع المتعلم إلى نمذجة سلوكه وفقاً له، فالمتعلم يتعلم الكثير من أنماط السلوك، أو العادات، أو المهارات، عن طريق ملاحظة من حوله في الصغر من أفراد أسرته، ثم فيما بعد من المعلمين والزملاء والأقران(٤٤).

الأمر الثاني: عقَدي وهو خاص بالنبي ﷺ، فالله طلب من المؤمنين الاقتداء بالرسول ﷺ فقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [لأحزاب:٢١]، فالمؤمن يقتدي بالرسول ﷺ لما في ذلك من دليل على حبه لله، ورجاه للنجاة يوم القيامة(٤٥).

يقول ابن كثير في تفسيره: «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله، وأفعاله، وأحواله»(٤٦).

وقد جاء في القرآن الكريم على لسان نبي الله هود عليه السلام وهو ينصح قومه ويرشدهم، ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨].

ويظهر أثر القدوة الفاعلة في تعديل السلوك وتصحيح الأخطاء، ما حدث يوم الحديبية حينما قال الرسول ﷺ لأصحابه: «**قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا**». قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمًّا(٤٧).

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يُعنف من لم يقتد به: فقال للرهط الذين استقلُّوا عبادته بالنسبة لهم، وهموا بأمور لم يفعلها: «**مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٤٨). فالاقتداء به يحقق اتباع شرع الله، وعكسه خروج عن شرع الله.

٨. **العدل وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء:** قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ**﴾ [الأنعام:١٥٢] وقال: ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾ [النساء: ٥٨].

ولم يمنع كون أسامة بن زيد حبّ النبي ﷺ وابن حبه أن يشتدّ عليه ﷺ في الإنكار حينما حاول أن يشفع في حدّ من حدود الله فقد روت عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِى سَرَقَتْ، فَقَالَوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«**أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟**». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**»(٤٩).

وموقفه عليه الصلاة والسلام من أسامة ﷺ دالّ على عدله وأن الشرع عنده فوق محبة الأشخاص والإنسان قد يسامح من يريد في الخطأ على شخصه ولكن لا يملك أن يُسامح أو يُحابي من يخطئ على الشرع.

٩. **الحذر من إصلاح خطأٍ يؤدي إلى خطأ أكبر:** من المعلوم أن من قواعد الشريعة تحمّل أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما فقد يسكت الداعي عن خطأ لئلا يؤدي الأمر إلى وقوع خطأ أعظم.

فلم يهدم النبي ﷺ الكعبة ليبنيها على قواعد إبراهيم الخليل من أجل أن قريشاً كانوا حديثي عهد بجاهلية فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي خَالَتِي، يَعْنِي عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ**»(٥٠).

وقبل ذلك نهى الله تعالى عن سبّ آلهة المشركين مع أنه طاعة وقربة إذا كان ذلك يؤدي إلى سب الله عز وجل وهو أعظم منكر. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام:١٠٨].

فقد يسكت الداعية عن منكر أو يؤجل الإنكار أو يغيّر الوسيلة إذا رأى في ذلك تلافيا لخطأ أو منكر أكبر ولا يُعتبر ذلك تقصيرا ولا تخاذلا مادام صادق النية لا يخاف في الله لومة لائم وكان الذي منعه مصلحة الدين لا الخور والجبن.

وهناك بعض الأخطاء التي لا يمكن إزالتها بالكلية لأمر يتعلق بأصل الخلقة ولكن يمكن تقليلها والتخفيف منها لأن التقويم النهائي يؤدي إلى كارثة كما هو الشأن في المرأة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ**»(٥١).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: كأن فيه رمزاً إلى التقويم برفق بحيث لا يُبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه.. فيؤخذ منه أن لا يتركها على الاعوجاج إذا تعدّت ما طُبعت عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها، أو ترك الواجب. وإنما المراد أن يتركها على اعوجاجها في الأمور المباحة. وفي الحديث المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب، وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن، والصبر على عوجهن، وأن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن، مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه فكأنه قال: الاستمتاع بها لا يتمّ إلا بالصبر عليها(٥٢).

١٠. التفريق بين الخطأ في حق الشرع والخطأ في حق الشخص: فإذا كان الدين أغلى عندنا من ذواتنا وجب علينا أن ننتصر له ونحامي عنه ونغضب له أكثر مما نغضب لأنفسنا وننتصر لها. وإن من ضعف الحمية الدينية أن ترى الشخص يغضب لنفسه إذا سبّه أحد ولا يغضب لدين الله إذا اعتدى عليه أحد أو تراه يدافع باستحياء وضعف.

وقد كان النبي ﷺ يسامح من أخطأ عليه كثيراً وخصوصاً جُفاة الأعراب تأليفاً لقلوبهم، فعن أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ(٥٣).

وأما إذا كان الخطأ على الدين فإنه ﷺ كان يغضب لله تعالى، فعَنْ عَائِشَةَ- رضى الله عنها- أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ

كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا(٥٤).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: يؤخذ من ذلك الندب إلى الأخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ والحث على العفو إلا في حقوق الله تعالى(٥٥).

وقال الإمام النووي رحمه الله: معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك... وفيه أنه يستحب للأئمة والقضاة وسائر ولاة الأمور التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى(٥٦).

ومما يدل على غضبه ﷺ لرؤية منكر ما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ**» أَوْ «**إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ**» «**فَلا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ**»، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «**أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا**»(٥٧).

ومما حصل من غضبه ﷺ عند سماعه لخطأ أدّى إلى مفسدة فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ**»(٥٨).

المبحث الثاني
أساليب الرسول ﷺ في تصويب الأخطاء

من خلال تتبع الأحاديث النبوية الشريفة أمكن الوقوف على جملة من الأساليب العملية والمتنوعة التي استخدمها الرسول ﷺ في تصويب أخطاء الأفراد يمكن تلخيصها في الأتي:

١. **المسارعة إلى تصحيح الخطأ وعدم إهماله:** كان النبي ﷺ يعلم أصحابه ويصحِّح لهم أخطاءهم، ويأمرهم بذلك، بل ويلزمهم بتدارك الخطأ فوراً، وبتصحيحه، ليَتمّ لهم بذلك فعل ما أُمروا به على الوجه المطلوب، ويُعلّمهم ويُعلّم من بعدهم أن هناك من الأخطاء ما لا يُحتمل

السكوت عنها، أو تأخير تصحيحها لبعض الوقت، إما لفواتها، أو أن البعض قد لا يقوم بتصحيحها إذا تأخر البيان عنها ولاسيما أنه لا يجوز في حقّه تأخير البيان عن وقت الحاجة، وأنه مكلّف بأن يبين للناس الحقّ ويدلهم على الخير ويحذرهم من الشر، ومسارعته ﷺ إلى تصحيح أخطاء الناس واضحة في مناسبات كثيرة كقصة المسيء صلاته التي رواها أَبِو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**».. الحديث[٥٩]، وقصة أسامة السابقة وفيه قول رسول الله ﷺ: «**أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟**»[٦٠] والثلاثة الذين أرادوا التشديد والتبتل والتي يرويها أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمَّاأُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَداً. وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّى أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى**»[٦١].

وإن عدم المبادرة إلى تصحيح الأخطاء قد يفوّت المصلحة ويضيّع الفائدة وربما تذهب الفرصة وتضيع المناسبة ويبرد الحدث ويضعف التأثير.

٢. **المطالبة بالكف عن الخطأ وتقديم البديل الصحيح:** فلم يكتف الرسول ﷺ، ببيان الخطأ فحسب، بل بادر إلى شرحه وتوضيحه واقتراح البديل الصحيح، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الحديث الشريف «عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كُنَّا نُصَلِّى خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ فَنَقُولُ السَّلاَمُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلاَمُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»[٦٢].

وقدّم لبلال الحبشي ﷺ البديل عن ربا الفضل عندما جاء إلى النبي ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُ ﷺ: «**مِنْ أَيْنَ هَذَا؟**» قَالَ بِلاَلٌ: كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِمَطْعَمِ النَّبِي ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «**أَوَّهِ أَوَّهِ**[٦٣]، **عَيْنُ الرِّبَا، عَيْنُ الرِّبَا، لاَ تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعْ التَمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ**[٦٤]».

ومعلوم أن الشريعة الإسلامية تقدّم البدائل عوضاً عن أي منفعة محرمة فلما حرّمت الزنا شرعت النكاح، ولما حرّمت الربا، أباحت البيع، ولما حرّمت الخنزير والميتة وكلّ ذي ناب ومخلب أباحت الذبائح من بهيمة الأنعام وغيرها وهكذا، وكذلك في كثير من المعاملات المالية وأنظمة الاستثمار الغربية التي تم نقلها لبلاد المسلمين تم استبعادها ووضع البديل الصحيح المناسب لها كالمرابحات والمضاربات وغيرها، ثمّ لو وقع الشخص في أمر محرّم فقد أوجدت له الشريعة المخرج بالتوبة والكفارة كما هو مبيّن في نصوص الكفارات، فينبغي على الدعاة أن يحذوا حذو الشريعة في تقديم البدائل وإيجاد المخارج الشرعية حسب الإمكان والقدرة.

٣. **الحوار المقنع:** من الطُرق التي ترتكز على كل من المُعلم والمتعلم، وتقوم في جوهرها على الحوار الذي ينمي روح التعاون، وتدرب على مهارات الإلقاء، والاستماع، والتفكير، واحترام آراء الآخرين، والجرأة في إبداء الرأي، كما أنها تحفز الذاكرة وتساعدها على استرجاع المعلومات وتثبيتها.

وقد انتشر التعليم بالطريقة الحوارية في حديثه ﷺ، متضمناً معاني وأهدافاً تربوية متعددة، وكانت غالبية الحوارات تُبتدأ بسؤال منه عليه الصلاة والسلام.

وقد استخدم الرسول ﷺ الحوار المتلطف الهادئ مع شاب جاء يطلب منه الإذن بفعل الفاحشة فعن أبي أمامة ﷺ أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: «**ادْنُهْ**»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ«**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**»، قَالَ:لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ:«**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**»، قَالَ:«**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ:«**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**»، قَالَ:لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**»، قَالَ:لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**»، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ:«**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**»، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[٦٥].

ففي هذا الحوار بين النبي ﷺ للشاب قبح الزنى نتيجة لما بدأ به النبي عليه الصلاة والسلام من مقدمات منطقية مقنعة، وكشف الحديث عن رحمة الرسول المربي ﷺ بالشاب السائل ورفقه به وحرصه على معالجة سلوكه وحب الخير له.

ومن ذلك: حواره مع الأعرابي الذي شك في امرأته لما ولدت غلاماً أسود اللون: فعن أبي هريرة ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ. فَقَالَ «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ**»، قَالَ نَعَمْ، قَالَ «**مَا أَلْوَانُهَا**»؟ قَالَ حُمْرٌ، قَالَ: «**فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ**»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ**»؟ قَالَ أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ، قَالَ: «**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ**»(٦٦).

٤. **أسلوب التعريض و عدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ:** التعريض خلاف التصريح والمعاريض التورية بالشيء عن الشئ(٦٧).

وقد أوصى الإمام الغزالي المُعلّم بأن «يزجر المتعلم على سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار»(٦٨).

ومن الأمثلة على استخدامه ﷺ لأسلوب التعريض في تقويم السلوك ما روي عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِى صَلاَتِهِمْ**». فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِى ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «**لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ**»(٦٩).

وحينما حذر الرسول ﷺ من التقصير في قيام الليل خاطب عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ– رضى الله عنهما– قائلاً:«**يَا عَبْدَ اللَّهِ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**»(٧٠).

وعن عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: **مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَ اللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً**»(٧١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: أما المعاتبة فقد حصلت منه لهم بلا ريب وإنما لم يميز الذي صدر منه ذلك ستراً عليه فحصل منه الرفق من هذه الحيثية(٧٢).

وأسلوب التعريض بالمخطئ وعدم مواجهته بالخطأ تجنّب ردّ الفعل السلبي للمخطئ وإبعاده عن تزيين الشيطان له بالانتقام الشخصي والانتصار للنفس، كما أنه أكثر قبولاً

وتأثيراً في النفس، وأستر للمخطئ بين الناس، وتزرع الثقة بين المعلم والمتعلم، وهي فرصة للآخرين بأن يراجعوا أنفسهم ويصححوا سلوكهم.

٥. طلب إعادة الفعل على الوجه الصحيح: فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَعَلَيْكَ السَّلامُ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: «**وَعَلَيْكَ السَّلامُ فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا: عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا**»[٧٣].

فمن الحديث الشريف يتبين لنا أن النبي ﷺ كان ينتبه لأفعال الناس من حوله كي يعلمهم إذا أخطؤوا، فمن صفة المربي أن يكون يقظاً لأفعال من معه، ومن الحكمة في التعليم طلب إعادة الفعل من المخطئ لعله ينتبه إلى خطئه فيصححه بنفسه فإذا لم ينتبه إلى خطئه وجب البيان والتفصيل، وفي الحديث دلالة كبيرة على أن إعطاء المعلومة للشخص إذا اهتم بمعرفتها وسأل عنها وتعلقت بها نفسه أوقع أثراً في حسّه وأحفظ في ذهنه من إعطائه إياها ابتداء دون سؤال ولا تشوّف.

ومن أمثلة طلب إعادة الفعل الخطأ على الوجه الصحيح أيضاً ما روي عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ عَلَى قَدَمِهِ فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»، فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى[٧٤].

ومن أمثلته كذلك ما روي عن كَلَدَةَ بْنَ حَنْبَلٍ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبَنٍ وَلِبَأٍ[٧٥] وَضَغَابِيسَ[٧٦] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى الْوَادِي قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْجِعْ فَقُلِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ**»[٧٧].

٦. المداعبة و إظهار الرحمة بالمخطئ: المداعبة في اللغة: داعبه مداعبة مازحه، والاسم الدعابة والمُداعبة الممازحة[٧٨].

وعرّف الحافظ ابن حجر رحمه الله المداعبة بـ: الملاطفة في القول بالمزاح وغيره[٧٩].

ويقصد بالمداعبة هنا: «استثمار بعض المواقف بقول أو فعل، يدخل السرور على الآخرين دون جرح للمشاعر أو اهدار للكرامات»[٨٠].

وللمداعبة أثار تربوية ونفسية كثيرة على المتعلم لعل من أبرزها:

١. إدخال السرور إلى نفسه.
٢. إزالة الملل الذي يعلق بالمتعلم بسبب ما يعترض في حياته من الهموم والأحزان.
٣. تبعث على النشاط والمرح الذي يغير روتين الحياة.
٤. تثير في النفس محبة الناصح مما يساعد على تقبل الموعظة والنصيحة بصدر رحب ونفس متشرفة[٨١].

وكثيراً ما كان الرسول ﷺ يستخدم أسلوب المداعبة مع الصحابة الكرام، ولعل مداعبته للغلمان كانت هي الأكثر، بسبب ميلهم لهذا الأسلوب وحبهم له، ورغبة منه ﷺ في التودد إليهم وتعليمهم وإرشادهم وتصحيح أخطائهم من خلال ذلك. قال أَنَس ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «**يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟**» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ[٨٢].

ففي الحديث إشارة ملفتة في تصحيح الأخطاء من خلال أسلوب المداعبة مع الغلام المخطئ ، حيث كان من عادته ﷺ استخدام أسلوب تصغير اسم الغلام تعبيراً منه عن المداعبة والتودد له ، وتصحيحاً منه للخطأ بهذا الأسلوب اللطيف والمحبب.

وقد يلجأ المربي إلى المداعبة وإظهار الرحمة بالمخطئ الذي عَظُم ندمه واشتد أسفه وظهرت توبته مثلما يقع أحياناً من بعض المستفتين كما حدث في هذه القصة: عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ. قَالَ: «**مَا لَكَ؟**». قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟**» قَالَ: لاَ. قَالَ«**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟**». قَالَ: لاَ. فَقَالَ: «**فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِيناً؟**» قَالَ: لاَ. قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ – وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ–[٨٣] قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ؟**». فَقَالَ أَنَا. قَالَ: «**خُذْهَا فَتَصَدَّقْ**

بِهِ». فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا[٨٤] – يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ– أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى، فَضَحِكَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: «**أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**»[٨٥].

فهذا المستفتي المخطئ لم يكن هازلاً ولا مستخفاً بالأمر بل إن تأنيبه نفسه وشعوره بخطئه واضح من قوله: هلكت، ولذلك استحق الرحمة والمداعبة من قِبل رسول الأمة عليه الصلاة والسلام.

٧. **تعنيف وتوبيخ المخطئ:** وهو شكل من أشكال العقاب المعنوي، يحتاج إليه المربي حينما يكون الخطأ السلوكي كبيراً، لا يصلح معه اللين، وقد تنوع هذا التعنيف لدى نبي الأمة عليه الصلاة والسلام في عدة صور نوجزها بما يلي:

أ. **تقريع المخطئ:** فقد بادر الرسول ﷺ إلى تقريع أحد أصحابه حينما تجاوز الحد في الكلام مع رجل أخر ففي الحديث عن أبي ذر ﷺ قال: «كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلاَمٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا فَذَكَرَنِى إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ لِى «**أَسَابَبْتَ فُلاَنًا؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:« **أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:«**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**»[٨٦].

قال ابن حجر: وفي الحديث النهي عن سب الرقيق وتعييرهم بمن ولدهم، والحث على الإحسان إليهم، والرفق بهم، ويلتحق بالرقيق من في معناهم من أجير وغيره [٨٧].

ب.**الإنذار والعقاب (الترهيب):** إن أسلوب الترهيب من الأساليب التي كان يستعملها الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو يعتمد على إيقاظ مشاعر الخوف والحياء من سوء العمل الذي قام به الشخص المعنَف.

ويقصد بالترهيب: وعيد وتهديد بعقوبة، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به[٨٨].

وقد دأب الرسول ﷺ على استخدام أسلوب الترهيب في تقويم سلوك أصحابه رضوان الله عليهم كلما اقتضت الضرورة الملحة ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ، أنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ[٨٩] حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ، حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: «**عِبَادَ اللهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ**»[٩٠].

وفي موقف آخر استخدم الرسول ﷺ هـــذا الأســـلوب بشدة لتقويم سلوك يتنافي معآداب الإسلام فعن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِي قال: «اطّلع رجلٌ فِى جُحْرٍ فِى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرًى[٩١] يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« **لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنَيْكَ**»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْبَصَرِ**»[٩٢].

قال النووي: وفى هذا الحديث جواز رمى عين المتطلع بشيء خفيف، فلو رماه بخفيف ففقأها فلاضمان إذا كان قد نظر فى بيت ليس فيه امرأة محرم والله أعلم[٩٣].

وحينما لاحظ الرسولﷺ أحد الصحابة رضوان الله عليهم يتعامل بقسوة مع غلامه قام بانذاره وتخويفه ففي الحديث عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «**اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ**»، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ: «**أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ**»، أَوْ «**لَمَسَّتْكَ النَّارُ**»[٩٤].

ج. عتاب المخطئ: كما فعل النَّبِيُّ ﷺ مع حاطب ﷺ حينما علم أنه أرسل إلى كفار قريش يخبرهم بنية المسلمين في التوجّه إلى مكة لفتحها فإنه قال له: «**مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**»[٩٥].

ففي هذه القصة عاتب النبي ﷺ الصحابي المخطئ خطأ بالغاً بقوله له: «**مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**»، كما أنه استعلام عن السبب الذي دفع بالمخطئ إلى الخطأ وهذا لاشك سيؤثر في الموقف الذي سيُتّخذ منه، كما أنّ على المربي أن يكون واسع الصدر في تحمّل أخطاء أصحابه ليدوموا معه على المنهج السويّ، وقد يكون للمخطئ حسنات عظيمة سابقة كما هو الحال مع الصحابي حاطب ابن أبي بلتعة ﷺ فإنه ممن شهد بدراً فلا بدّ أن يؤخذ هذا بالاعتبار عند تقويم خطئه واتخاذ موقف منه كما فعل النبي ﷺ. ففي القصة أن عُمَرُ بن الخطاب ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ. قَالَ: «**أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ**».

د. الإعراض عن المخطئ: ومن أساليب التعنيف التي استخدمها الرسول ﷺ أسلوب الإعراض عن المخطئ كما روي عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلا قَدِمَ مِنْ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «**إِنَّكَ جِئْتَنِي وَفِي يَدِكَ جَمْرَةٌ مِنْ نَارٍ**»[٩٦].

هـ. **هجر المخطئ:** وهو من الأساليب النبوية المؤثرة خصوصاً إذا عظم الخطأ والذنب وذلك لما يُحدثه الهجران والقطيعة من الأثر البالغ في نفس المخطئ خاصة إذا كان الهاجر له مكانة في نفس المهجور. ومن أمثلة ذلك ما حصل لكعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم الذين خُلّفوا في قصة غزوة تبوك: فبعد أن تأكد للنبي ﷺ أنه لم يكن لهم عذر واعترفوا بذلك قال كعب ﷺ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا[٩٧].

و. **الدعاء على المخطئ المعاند:** ومما يدل عليه ما رواه سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أَنَّ رَجُلا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**» قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «**لا اسْتَطَعْتَ مَا مَنَعَهُ إِلا الْكِبْرُ**» قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ[٩٨].

قال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل[٩٩].

٨. **الوعظ والتخويف من عقاب الله تعالى:** يعتبر الوعظ من أسهل العقوبات وأيسرها، يُلجأ إليه لتأديب الأشخاص الذين لا يرتكبون الأخطاء إلا على سبيل الزلة والندور والسهو والغفلة من غير قصد وتعمد[١٠٠].

وينفع هذا الأسلوب من عرف عنه الإستقامة والصلاح، لأن هؤلاء هم الذين يتعظون بالوعظ وينزجرون به، فيكفيهم التذكير والتنبيه على خطأ ما وقعوا فيه، فلا يخاطب به إلا من يغلب على الظن انزجاره به، ومن أمثلة الهدي النبوي في الوعظ ما روي عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاَةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَباً مِنْ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ**»[١٠١].

فقد دَلَّ الحديث دلالة واضحة على مشروعية التأديب بالوعظ، إذ أن النبي ﷺ وعظ من أطال في الصلاة إطالة تضر بالمأمومين، وبيَّن له أن السنة إنما في الاعتدال، واتباع طريقته ﷺ.

ومن أمثلة الوعظ بالتخويف من عقاب الله تعالى: عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَأَدْرَكْتُ رَجُلا فَقَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ،

فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**أَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟**» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلاحِ، قَالَ: «**أَفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا؟**» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ(١٠٢).

فهنا وعظ النبي ﷺ أسامة بن زيد ﷺ مخوفا إياه من عقاب الله سبحانه وهو يعلم أن مثل أسامة من يردعه هذا الأسلوب، ويرده إلى الصواب. لذا كان من أهم فوائد أسلوب الوعظ أنه يوقظ العواطف الربانية في نفوس الناشئين، كعاطفة الخضوع لله، والخوف من عذابه، والرغبة في جنّته.

٩. بيان مضرة الخطأ: إن من الأخطاء ما يُحدث مضرةً على الفرد ومنها مايحدث مضرة على المجتمع، فكان من حرص النبي ﷺ على مصلحة أمته، وحفاظاً على أنفسهم من الأذى أن بين لهم مضرة الخطأ الذي يرتكبه البعض منهم ليجتنبوه في المرات القادمة وليعلموا سبب النهي عنه.

فمن أمثلة بيان مضرة الخطأ على الفرد: عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ- أَوْ لاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ- إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ**»(١٠٣).

وهذا الخطأ ظهرت مضرّته بصاحبه، إذ استحق عليه تغير صورته، أو وجهه إلى صورة الحمار، ووجه الحمار، وهذا مما لاشك فيه أنه أكبر زاجر ومانع من هذا الخطأ الشنيع.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: في الحديث كمال شفقته ﷺ بأمته وبيانه لهم الأحكام وما يترتب عليها من الثواب والعقاب(١٠٤).

وقال النووي رحمه الله: «وهذا كله لغلظ تحريم ذلك» (١٠٥).

ومن أمثلة بيان مضرة الخطأ على الجماعة: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ**»(١٠٦) ففي هذا الحديث بيان لمضرة الخطأ على الجماعة بأكملها، حيث يعمّ الجميع اختلاف الوجوه، بسبب هذا الخطأ وهو عدم تسوية الصفوف.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والوعيد على ذلك من جنس جنايتهم، وهي المخالفة، وعلى هذا فالتسوية واجبة والتفريط فيها حرام(١٠٧).

قال النووي رحمه الله: «والأظهر والله أعلم، أن معناه: يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب. كما يقال: تغيّر وجه فلان عليّ، أي ظهر لي من وجهه كراهة لي، وتغيّر قلبه عليّ، لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن»(١٠٨).

١٠. الإرشاد إلى ما يمنع الوقوع في الخطأ في المستقبل: وهو أسلوب أرشد النبي ﷺ أصحابه إليه تفادياً للوقوع في الخطأ مرة أخرى، وتفادياً للضرر الناتج عن ذلك الخطأ، ومن أبرز أمثلة ذلك ماروي عنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ، فَلُبِطَ سَهْلٌ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ؟ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**هَلْ تَتَّهِمُونَ لَهُ أَحَدًا؟** " قَالُوا: نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: ﷺ **عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟** أَلَّا بَرَّكْتَ اغْتَسِلْ لَهُ»، فَغَسَلَ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ عَلَيْهِ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ(١٠٩).

قال ابن عبد البر رحمه الله: فيه أن التبريك لا تضر معه عين العائن والتبريك قول القائل: اللهم بارك فيه ونحو هذا، وقد قيل إن التبريك أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه(١١٠).

الخاتمة

لقد تناولنا في الصفحات السابقة منهج النبي ﷺ في تقويم الأخطاء وخلصنا إلى النتائج التالية:

١. اتخذ النبي ﷺ منهجاً تربوياً تقويمياً مثالياً أصولاً وفروعاً، واقعي التطبيق يصلح لأن يُقتدى به في كل ذلك.
٢. تجسد البعد الإنساني بشكل قوي وبارز في منهج الرسول ﷺ وهو يُقوّم سلوك الأفراد فارتكز على مقومات عديدة منها: تحقيق النية الخالصة لله سبحانه وتعالى، والاعتناء بتصحيح أخطاء العقيدة على ما سواها، والإلمام بالظروف المؤثرة في توجيه السلوك الإنساني، الرفق واللين، والعدل وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء.

٣. اتصاف منهج الرسول ﷺ في تقويم سلوك الأفراد بالشمول والتنوع، حيث استوعب جوانب الحياة الإنسانية المختلفة وتعامل مع جميع المراحل العمرية.
٤. غلب على أساليبه ﷺ في تقويم السلوك، الجانب العملي الذي تجسد في المسارعة في تصحيح الخطأ، وتقديم البديل الصحيح للسلوك السلبي، وفي الحوار والمقارنة.
٥. استخدم ﷺ أساليب العقاب المعنوي حسبما يقتضيه الموقف ويتلائم مع المخطئ، كالتقريع، والترهيب، والإعراض عن المخطئ، والهجر، والدعاء عليه.
٦. لجأعليه الصلاة والسلام إلى الأساليب المعنوية وفقاً لما تناسبه حالة المخطئ وتقبله لها كالوعظ والتخويف، وبيان مضرة الخطأ، والإرشاد إلى ما يمنع الخطأ.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصى الباحث بما يلي:

١. تشجيع المعلمين وحثهم على دراسة السنة النبوية والوقوف على أساليب الرسول ﷺ في التوجيه والإرشاد وتقويم السلوك.
٢. التأكيد على ضرورة الاهتمام بتقويم سلوك المتعلمين في النواحي الأخلاقية والاجتماعية وعدم التركيز على الجانب الأكاديمي فقط.
٣. مراعاة المعلمين لمبدأ الرفق واللين واستخدام الأساليب العملية في تقويم سلوك المتلعمين وتجنب الأساليب القائمة على العنف والإهانة.
٤. تمثل المعلمين لمعايير القدوة الحسنة في أقوالهم وأفعالهم وتجنب كل سلوك يتناقض معها.
٥. استخدام المعلم للوسائل التعليمية الحديثة المختلفة والمحببة إلى جيل الشباب.

هوامش البحث

(١) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم (٢٥٠٩)، ج:٢، ص:٩٣٨. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، رقم (٢٥٣٣)، ج: ٤، ص:١٩٦٣.

[٢] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة رقم (٢٧٤٩)، ج: ٤، ص:٢١٠٦.

[٣] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ هـ)، مادة: ن هـ ج، ص: ٢٨٤

[٤] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، ط١. مادة (نهج)، ج: ٢، ص: ٣٨٣.

[٥] أبو البقاء الكفوري، الكليات، (بيروت: دار الرسالة، ١٤١٣هـ)، ط٢ ص: ٥٢٤.

[٦] فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، (الدار البيضاء: منشورات الفرقان، ١٤١٧ هـ) ص:٤٠.

[٧] عبد الفتاح خضر أزمة البحث العلمي في العالم العربي، (الرياض: مكتب صلاح الحجيلان، ١٤١٢هـ)، ط٣، ص: ١٢.

[٨] ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوب)، ج:١، ص: ٥٣٥.

[٩] الرازي، مختار الصحاح، ج:١، ص: ١٥٦.

[١٠] محمد عمارة، قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٣هـ)، ص: ٣٣٦.

[١١] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطأ)، ج:١، ص: ٦٥.

[١٢] أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ)، ج:٢، ص: ٤٤.

[١٣] عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ هـ) ص: ٣٥.

[١٤] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، (بيروت: :دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ)، ط١، ص: ٩٩.

[١٥] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، رقم (١)، ج:١، ص:٣، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية، رقم (١٩٠٧)، ج:٣، ص:١٥١٥.

[١٦] يحيى بن شرف النووي، المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ)، ط٢، ج:١٣، ص:٥٤-٥٥.

[١٧] محمد شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ط٢، ج:٦، ص:٢٠٣

[١٨] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، رقم (٢٧٤٩)، ج: ٤، ص:٢١٠٦.

[١٩] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٧٧)،ج: ٤، ص:١٩٩٤.

[٢٠] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس،رقم (٩٩٦)،ج: ١، ص:٣٥٤.

[٢١] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، بيروت: دار المعرفة، (١٣٧٩ هـ)، ج٢، ص: ٥٢٨.

[٢٢] ومعنى النوء سقوط نجم في المغرب من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر. ابن حجر، فتح الباري، ج: ٢، ص: ٥٢٣.

[٢٣] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم (٨١٠)، ج: ١، ص: ٢٩٠

[٢٤] ابن حجر، فتح الباري، ج: ٢، ص: ٥٢٤.

[٢٥] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، رقم (٢٠٩٠)، ج:٣، ص:١٦٥٥.

[٢٦] رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الفكر)، كتاب الأدب، باب في اللعن، رقم (٤٩٠٨)، ج:٤، ص:٢٧٨. ورواه محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في اللعنة، رقم (١٩٧٨)، وقال:حديث حسن غريب، ج:٤، ص:٣٥٠.

قال المنذري: إسناده صحيح. (عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٧ هـ)، ط ١،ج:٣، ص:٤٠٠).

وقال الهيتمي: صحيح. (أحمد بن حجر المكي الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (مصر: المطبعة الأزهرية، ١٣٢٥ هـ)، ط ١ ج: ٢، ص: ٢٩).

وقال ابن الملقن: صحيح. (عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، (جدة: دار حراء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦ هـ)، ج: ١، ص:٥٧٢). سنة النشر: ١٤٠٦/١٩٨٦.

[٢٧] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب تخفيف الإمام في القيام، رقم (٦٧٠)، ج: ١، ص: ٢٤٨.

[٢٨] رواه البخاري، صحيح البخاري،كتاب الصلاة، باب عقد الإزار على القفا، رقم (٣٤٥)،ج:١، ص:١٣٩.

[٢٩] ابن حجر، فتح الباري، ج: ١، ص:٤٦٧.

[٣٠] مه مه: كلمة زجر (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،الديباج على مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، (الخُبر: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ)، ط١،ج:٢، ص: ٥٨).

[٣١] لَا تُزْرِمُوهُ بالتاء وإسكان الزاي وكسر الراء أي لا تقطعوه (السيوطي، الديباج، ج:٢، ص: ٥٧).

[٣٢] فَشَنَّهُ: أي فصبه. (المرجع السابق، ج: ٢، ص: ٥٨).

[٣٣] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم (٥٦٧٩)،ج:٥، ص: ٢٢٤٢. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، رقم (٢٨٥)، ج:١، ص: ٢٣٦.

[٣٤] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، رقم (٤٩٢٧)، ج:٥، ص:٢٠٠٣.

[٣٥] ابن حجر، فتح الباري، ج: ٩، ص:٣٢٥.

[٣٦] رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم (٥٦٧٨)، ج:٥، ص: ٢٢٤٢.

[٣٧] رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم (٢٥٩٢)، ج:٤، ص: ٢٠٠٣.

[٣٨] رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم (٢٥٩٣)، ج: ٤، ص: ٢٠٠٣.

[٣٩] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية،، (بيروت: دارالشروق،١٩٨٢)، ج:٢، ص:٤٦.

[٤٠] واثكل أمياه: الثكل فقدان المرأة ولدها. (النووي، المنهاج، ج:٥، ص:٢٠).

(٤١) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، رقم (٥٣٧)،ج:١،ص:٣٨١.

(٤٢) النووي، المنهاج، ج:٥، ص: ٢٠.

(٤٣) مصطفى محمد الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦م)، ص: ١٥٨.

(٤٤) سهيلة محسن الفتلاوي، تعديل السلوك في التدريس، (القاهرة: دار الشروق ٢٠٠٥م)، ص: ٣٢٩.

(٤٥) صالح حميد العلي، التربية الإسلامية ماهيتها مبادئ تعلمها طرق تدريسها، (دمشق: دار الكلم الطيب)، ط١، ص: ١٠٤.

(٤٦) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠ هـ)، ط ٢، ج: ٣، ص: ٥٧٤.

(٤٧) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، رقم (٢٥٨١)، ج: ٢، ص:٩٧٤.

(٤٨) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (٤٧٧٦)، ج: ٥، ص: ١٩٤٩. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم (١٤٠١)، ج: ٢، ص:١٠٢٠.

(٤٩) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب حديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم (٣٢٨٨)، ج: ٣، ص: ١٢٨٢. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم (١٦٨٨)، ج: ٣، ص: ١٣١٥.

(٥٠) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، رقم (١٣٣٣)، ج: ٢، ص: ٩٦٩.

(٥١) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه، رقم (٣١٥٣)، ج:٣، ص:١٢١٢. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم (١٤٦٨)، ج: ٢، ص: ١٠٩١.

(٥٢) ابن حجر، فتح الباري، ج:٩، ص: ٢٥٤.

(٥٣) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، رقم (٢٩٨٠)، ج: ٣، ص:١١٤٨. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، رقم (١٠٥٧)، ج:٢، ص:٧٣٠.

[٥٤] رواه البخاري، صحيح البخاري،كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم (٣٣٦٧)، ج:٣، ص: ١٣٠٦. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، رقم (٢٣٢٧)، ج:٤، ص:١٨١٣.

[٥٥] ابن حجر، فتح الباري، ج:٦، ص: ٥٧٦.

[٥٦] النووي، المنهاج، ج: ١٥، ص:٨٤.

[٥٧] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المساجد، باب حك البزاق باليد من المسجد، رقم (٣٩٧)، ج:١، ص:١٥٩. ورواه أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي(المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات،١٤٠٦هـ)، ط٢، كتاب المساجد، باب تخليق المساجد، رقم (٧٢٨)، بلفظ: «فغضب حتى احمر وجهه» ج:٢، ص: ٥٢.

[٥٨] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب تخفيف الإمام في القيام، رقم (٦٧٠)، ج:١، ص: ٢٤٨.

[٥٩] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، رقم (٧٢٤)، ج:١، ص: ٢٦٣. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٧)، ج: ١، ص: ٢٩٨.

[٦٠] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب حديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم (٣٢٨٨)، ج: ٣، ص: ١٢٨٢. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم (١٦٨٨)، ج: ٣، ص: ١٣١٥.

[٦١] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (٤٧٧٦)، ج:٥، ص: ١٩٤٩. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم (١٤٠١)، ج:٢، ص:١٠٢٠.

[٦٢] رواه البخاري، صحيح البخاري،كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى السلام المؤمن، رقم (٦٩٤٦)، ج: ٦، ص: ٢٦٨٨. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، رقم (٤٠٢)، ج:١، ص: ٣٠١.

[٦٣] أَوَّهِ أَوَّهٍ: كلمة معناها التحزن. (محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، ط١، ج:١٣، ص:٤٧٢).

[٦٤] رواه البخاري، صحيح البخاري،كتاب الوكالة، باب إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود، رقم (٢١٨٨)، ج:٢،ص:٨١٣. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، رقم (١٥٩٤)، ج:٣، ص:١٢١٥.

والتمر البَرني هو: تمر أحمر مُشرَّب بصفرة كثيرة اللحاء عذب الحلاوة (ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، ج١٣: ص٥٠).

[٦٥] رواه أحمد، رقم (٢٢٢٦٥)، ج:٥، ص:٢٥٦. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ط ١، ج:١، ص: ١٥٥).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.(المسند، رقم (٢٢٢٦٥)، ج:٥، ص:٢٥٦).

[٦٦] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المحاربين من أهل الكفر، باب ماجاء في التعريض، رقم (٦٤٥٥)، ج:٦، ص:٢٥١١. ورواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللعان، رقم (١٥٠٠)،ج:٢، ص: ١١٣٧.

[٦٧] ابن منظور، لسان العرب، مادة (عَرَض)، ج: ٧، ص:١٨٣.

[٦٨] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين،(القاهرة: دار المنارة)، ج: ٨، ص: ١٤٧١.

[٦٩] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة، رقم (٧١٧)،ج:١، ص: ٢٦١.

[٧٠] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، رقم (١١٠١) ج: ١، ص: ٣٨٧. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، رقم (١١٥٩)، ج: ٢، ص:٨١٤.

[٧١] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم (٥٧٥٠)، ج: ٥، ص: ٢٢٦٣. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته، رقم (٢٣٥٦)، ج: ٤، ص: ١٨٢٩.

[٧٢] ابن حجر، فتح الباري، ج: ١٠، ص: ٥١٤.

[٧٣] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، رقم (٧٢٤)، ج: ١، ص: ٢٦٣. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٧)، ج: ١، ص: ٢٩٨.

[٧٤] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة، رقم (٢٤٣)، ج: ١، ص: ٢١٥.

[٧٥] لبأ: اللِّبَأُ، على فِعَلٍ، بكسر الفاء وفتح العين: أَوّلُ اللبن في النِّتاج.(ابن منظور، لسان العرب، مادة (لبأ)،ج: ١، ص: ١٥٠).

[٧٦] الضَّغابِيسُ: القِثَّاء الصغار، وقيل: شبيه به يؤكل، وقيل: الضُّغْبُوسُ أَغْصانٌ شِبْهُ العُرْجُون تنبت بالغَوْرِ في أُصول الثُّمامِ. (ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضغبس)، ج: ٦، ص: ١٢٠).

[٧٧] رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب كيف الإستئذان، رقم (٥١٧٦)، ج:٥، ص: ٣٤٤. والترمذي، سنن الترمذي، كتاب الإستئذان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة رقم (٢٧١٠)، وقال: حديث حسن غريب وضغابيس هو حشيش يؤكل، ج:٥، ص:٦٤. وأحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ط١، كتاب الوليمة، باب الضغابيس، رقم (٦٧٣٥)، ج:٤، ص:١٦٩. و وأحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (القاهرة: مؤسسة قرطبة)، رقم (١٥٦٣) وقال الشيخ أحمد شاكر في في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح، ج:٣، ص: ٤١٤.

وقال النووي: إسناده صحيح. (محيي الدين يحيى بن شرف النووي،الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ)، ص: ٣٢٧). وصححه الألباني. (محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض:مكتبة المعارف،١٤١٥هـ)، ج: ٦، ص:٤٧٨.

[٧٨] ابن منظور، لسان العرب، مادة (دَعَبَ): ١، ص: ٣٧٥.

[٧٩] ابن حجر، فتح الباري، ج: ١، ص: ٥٢٦.

[٨٠] خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٩٧): التربية الوقائية في الإسلام، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،١٩٩٧)، ص: ٣٠٦.

[٨١] المصر السابق، ص: ٢٢٢.

[٨٢] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا رقم (٢٣١٠)، ج: ٤، ص: ١٨٠٥.

[٨٣] العَرَق: كل مضفور مُصْطفّ، واحدته عَرَقَةٌ، قال ابن الأَثير: هو زَبِيلٌ منسوج من نسائج الخُوص وكل شيء مضفورٍ فهو عَرَقٌ و عَرَقَة.(ابن منظور، لسان العرب، ج:١٠، ص:٢٤٦).

(٨٤) لاَبَتَيْهَ: وهما حَرَّتان تَكْتَنِفانها؛ قال ابن الأَثير: المدينة ما بين حَرَّتَيْن عظيمتين؛ قال الأَصمعي: هي الأَرضُ التي قد أَلْبَسَتْها حجارةٌ سُودز (ابن منظور، لسان العرب، ج:١، ص:٧٤٦).

(٨٥) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر رقم (١٨٣٤)، ج:٢، ص:٦٨٤. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه، رقم (١١١)، ج:٢، ص:٧٨١.

(٨٦) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، رقم (٥٧٠٣)، ج: ٥، ص: ٢٢٤٨. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل والباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه،رقم (١٦٦١)، ج: ٣، ص:١٢٨٢.

(٨٧)) ابن حجر، فتح الباري، ج:٥، ص:١٧٥.

(٨٨) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دمشق: دارالفكر، ١٩٧٩).

(٨٩) القداح بكسر القاف خشب السهام حين تنحت وتبرى الواحد قدح بكسر القاف وسكون الدال أي يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها (السيوطي، الديباج، ج: ٢، ص: ١٥١).

(٩٠) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منهارقم (٤٣٦) ج:١، ص: ٣٢٤.

(٩١) المدري: بكسر الميم وسكون المهملة عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض وهو يشبه المسلة يقال مدرت المرأة سرحت شعرها وقيل مشط له أسنان يسيرة. (ابن حجر، فتح الباري، ج: ١٠، ص: ٣٦٧).

(٩٢) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الامتشاط، رقم (٥٥٨٠)، ج:٥، ص:٢٢١٥. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، رقم (٢١٥٦)، ج:٣، ص:١٦٩٨.

(٩٣) النووي، المنهاج، ج:١٤، ص:١٣٨.

(٩٤) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، رقم (١٦٥٩)، ج:٣، ص:١٢٨١.

[٩٥] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره، رقم (٥٩٠٤)، ج:٥، ص:٢٣٠٩. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة رقم (٢٤٩٤)،ج: ٤، ص:١٩٤١.

[٩٦] رواه النسائي، سنن النسائي (المجتبى)، كتاب الزينة، باب حديث أبي هريرة والاختلاف على قتادة، رقم (٥١٨٨)، ج:٨، ص:١٧٠. وأحمد، المسند، رقم (١١١٢٤)، ج:٣، ص:١٤. قال المنذري: إسناده صحيح. (المنذري، الترغيب والترهيب، ج:٣، ص:١٤٠). وقال الطحاوي: صحيح. (أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي أبو جعفر، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، وآخرون، (الرياض: عالم الكتب، ١٤١٤هـ)، ط١، ج:٣، ص:١٤٠). وقال ابن الملقن: صحيح أو حسن. (ابن الملقن، تحفة المحتاج، ج:٢، ص:٣٥٣).

[٩٧] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه، رقم (٦٧٩٨)، ج:٦، ص:٢٦٤٠. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه رقم (٢٧٦٩)، ج:٤، ص:٢١٢٠.

[٩٨] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم (٢٠٢١)، ج:٣، ص: ١٥٩٩.

[٩٩] النووي، المنهاج، ج:١٣، ص: ١٩٢.

[١٠٠] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج:٣، ص:١٧٩.

[١٠١] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره رقم (٩٠)، ج:١، ص:٤٦. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، رقم (٤٦٦) ج:١، ص:٣٤٠.

[١٠٢] رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، رقم (٩٦)،ج: ٩٦، ص: ٩٦.

[١٠٣] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمامة، رقم (٦٥٩)، ج:١، ص:٢٤٥. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما، رقم (٤٢٧)، ج:١، ص:٣٢٠.

(١٠٤) ابن حجر، فتح الباري، ج:٢، ص: ١٨٤.

(١٠٥) النووي، المنهاج، ج:٤، ص: ١٥١.

(١٠٦) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها، رقم (٦٨٥)، ج:١، ص: ٢٥٣. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها رقم (٤٣٦)، ج:١، ص: ٣٢٤.

(١٠٧) ابن حجر، فتح الباري، ج:٢، ص: ٢٠٧.

(١٠٨) النووي، المنهاج، ج:٢، ص:١٥١.

(١٠٩) رواه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر)، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة،، رقم (٣٥٠٩)، ج:٢، ص:١١٦٠. ومالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ)، ط١، ج:٢، ص:٩٣٨، والنسائي، السنن الكبرى، كتاب الطب، باب العين، رقم (٧٦١٦)، ج:٤، ص:٣٨٠. وصححه الحافظ الإمام أبي حاتم محمد بن حبان السُبتي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الإمام علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٨ هـ)، ط١، رقم (٦١٠٥)، ج:١٣، ص: ٤٦٩.

قال السيوطي: صحيح. عبد الرحمن بن الكمال المشهور باسم جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير وزوائده، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر، أحمد عبد الجواد، (بيروت: دار الفكر)، رقم (٥٤٦٦).

وقال النووي: إسناده صحيح. (يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، (جدة: مكتبة الارشاد)، ج:٩، ص: ٩٨). وصححه الألباني (الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج: ٦، ص:١٤٩).

(١١٠) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف، ١٣٨٧ هـ)، ج:١٣، ص٦٩.

قائمة المصادر والمراجع

١. أبادي، محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
٢. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ).
٣. الألباني، محمد ناصر الدين ا، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف،١٤١٥هـ).
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧ هـ)، ط٣.
٥. البستي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ)، ط٢.
٦. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
٧. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٦ هـ).
٨. الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن، التربية الوقائية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٩٧م).
٩. خضر،عبد الفتاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، (الرياض: مكتب صلاح الحجيلان، ١٤١٢ هـ)، ط٣.
١٠. أبو داود، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الفكر).
١١. ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ هـ).
١٢. السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال المشهور باسم جلال الدين، الجامع الصغير وزوائده، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر،أحمد عبد الجواد، (بيروت: دار الفكر).
١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الديباج على مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، (الخُبر: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ)، ط١.
١٤. الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (القاهرة: مؤسسة قرطبة).

١٥. الطحان، مصطفى محمد، التربية ودورها في تشكيل السلوك، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦م).
١٦. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، وآخرون، (الرياض: عالم الكتب، ١٤١٤هـ)، ط١.
١٧. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ هـ).
١٨. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية).
١٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف، ١٣٨٧ هـ).
٢٠. العلي، صالح حميد، التربية الإسلامية ماهيتها مبادئ تعلمها طرق تدريسها، (دمشق: دار الكلم الطيب)، ط١.
٢١. عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٣هـ).
٢٢. الغزالي، الإمام أبي حامد محمد الغزّالي الطوسي النيسابوري، إحياء علوم الدين، (القاهرة: دار المنارة).
٢٣. قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، (بيروت: دار الشروق، ١٩٨٢م).
٢٤. الفتلاوي، سهيلة محسن، تعديل السلوك في التدريس، (القاهرة: دار الشروق ٢٠٠٥م).
٢٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠ هـ)، ط٢.
٢٦. الكفوري، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي،الكليات،(بيروت: دار الرسالة، ١٤١٣هـ)، ط٢.
٢٧. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر).
٢٨. مالك، الإمام مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ)، ط١.
٢٩. ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، (جدة: دار حراء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦ هـ).

٣٠. عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٧ هـ)، ط١.
٣١. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، ط١.
٣٢. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٥ هـ) ط٣.
٣٣. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ).
٣٤. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات، ١٤٠٦ هـ)، ط٢.
٣٥. الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، (الدار البيضاء: منشورات الفرقان، ١٤١٧ هـ).
٣٦. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، الأذكار، تحقيق :عبد القادر الأرنؤوط، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ).
٣٧. النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، (جدة: مكتبة الإرشاد).
٣٨. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ)، ط٢.
٣٩. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث).
٤٠. الهيتمي، أحمد بن حجر المكي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (مصر: المطبعة الأزهرية،١٣٢٥هـ)، ط١.
٤١. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ) ط١.